

## التأمل

### مقدمة

العنصر الرابع من عناصر الشعر الرئيسية عند عبدالرحمن شكري هو التأمل. وعند تتبع أقوال النقاد الرومانسيين الإنجليز والمصريين، التي يمكن أن نتناولها تحت هذا العنوان، نجد عناية فائقة، تجعل للفكر مكاناً قريباً من مكان العاطفة، وترتفع به أحياناً فتصل به إلى حد الفلسفة. ولذلك يشعر هذا البحث بالحاجة إلى إيانة الحقيقة التي يتناولها الشعر، والمعرفة التي يسعى إليها، وإلى التفرقة بين هذه المعرفة الشعرية وغيرها من ألوان المعرفة الفلسفية والتاريخية والعلمية.

ولا نجد مثيلاً لهذه العناية عند الإحيائيين، وإنما تأتي عندهم لمسات خفيفة عابرة لبعض الجوانب، مما يدل على تفرد الرومانسيين بهذا الجانب. قال د. عبد العزيز الدسوقي وهو يعدد خصائص جماعة الديوان: «من القضايا التي أثاروها قضية الفكر في الشعر، أو التأمل الفكري»<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً: «حرصوا على... العناية بالمعنى، وإدخال الأفكار الفلسفية، والتأمل في قصائدهم ونفثات صدورهم»<sup>(٢)</sup>.

### ٦٦ - عدم الفصل بين العاطفة والفكر:

لم يفصل شكري بين العاطفة والفكر أبداً، وإنما كان يصل بينها فيقول: «الشاعر يحاول أن يعبر عن العقل البشري والنفس البشرية»<sup>(٣)</sup>، فقال شعر عنده «ما اتفق على نسجه الخيال والفكر أيضاً لكلمات النفس وتفسيراً لها»<sup>(٤)</sup>. والعاطفة عنده أشبه بالمادة الخام التي تحتاج إلى تأمل طويل لإجادة تشكيلها، قال: «لا أعنى بشعر العواطف رصف كلمات ميتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع. فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب، وذكاء، وخيال واسع، لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها، ودرس اختلافها وتشابها، واتلافها وتناكرها،

(٣) دواوينه ٣٧١.

(٤) دواوينه ٢٨٨.

(١) تطو النقد العربي ٣٤٨.

(٢) جماعة أبولو ٨٦.